

3 | تفسير سورة الغاشية | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام لا زلنا في سورة الغاشية وفي الآيات الاخر منها - 00:00:00

فبعد ان ذكر ربنا عز وجل الدارين داري اهل البوار داري الابرار وما كان فيهما وما اعد فيهما لمن دخلهما فكان المشركين لم يؤمنوا بهذا الجزاء ولم يتتصروا ان هناك حياة بعد الموت - 00:00:20

وان هناك بعثا بعد الفناء فقام ربنا عز وجل الحجة الباهرة على عظيم قدرته وهذه المسألة نجدها في كل سور القرآن مواضع التوحيد يقيم ربنا عز وجل البرهان الساطع على قدرته ليتوسل بها الى اثبات هذه - 00:00:59

مسائل يعني عندما نفتح سورة البقرة نجد اول نداء. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكم تنتظرون. اذا هذا امر بماذا؟ بعبادة الله عز وجل. لأن الذي يعبد الله عز وجل - 00:01:32

سيتحقق التقوى لأن العبادة موصولة الى التقوى ثم اقام ربنا عز وجل البرهان القوي على قدرته واستحقاقه لهذه العبادة. فقال بعد الامر بالعبادة الذي جعل لكم الارض فراش والسماء بناء وانزل من السماء ماء. فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:01:54

وبعدين بعد كده قال ايه؟ فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يبقى امر بالعبادة ثم قام البرهان على قدرته واستحقاقه لهذه العبادة. ومن ثم قال فلا تجعلوا لله اثما و هنا ايضا بين ربنا عز وجل حال اهل النجاة - 00:02:26

وما اعد لهم من الجنان وحال اهل البوار وما اعد لهم من النار والخسران فكان قوما انكروا ذلك واعتراضوا على ذلك وهم الكفار المكذبون. فهنا يبين ربنا عز وجل ايضا - 00:02:55

يضل قدرته. فقال ربنا عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت. اذا دي كلها ايات كونية من الذي قدر عليها وهيأها واجدها وخلقها وسيرها بهذه الصورة؟ انه الله - 00:03:15

القدير مالك هذا الكون وهذا الاستفهام المقصود به الحث. الحث مش الانكار. الحث كان تقول افلا تنظر الى كذا لتعتذر انت لا تستفهموا من اجل سفهاء ولكن انت تحضه وتحثه ان يقوم بهذا التأمل. افلا ينظرون الى الابل كيف - 00:03:51

خلقت. هناك معنيان للابل في اللغة المعنى الاول وهو المعنى الدوار الذي انت به شواهد العربية ان الابل واحدة من جنس النعم واحدة من جنس النعم وبدأ ربنا عز وجل بيان قدرته بذكر الابل. لأنها اكثرا الدواب عند العرب - 00:04:31

العرب لانهم يرتحلون في الصحراء فحاجتهم الى الابل اكثرا من حاجتهم الى غيرها هذا واحد. نمرة اتنين ان الابل من اكثرا النعم نفع النعم وسائل الدواب منه ما يركب ومنه ما يحلب - 00:05:05

ومنه ما يؤكل ومنه ما يحمل عليه. اربع وظائف يبقى فيه هناك دواب للأكل وهناك دواب للركوب. وهناك دواب لحمل اللائق يعني لو قلنا دابة زي القمار - 00:05:36

الحمير او البغال. يا ترى بناكل لحمها؟ لأن بشرب لبها؟ لأن بناخد منها ايه؟ بتركبها وبتشتري اللائق. اليس كذلك؟ طيب حاجة زي في الماعز الماعز يا ترى بتركبها؟ لأن بيشتري اللائق؟ لأن وانما نأكل لحمه ونشرب - 00:06:00

لبنة البقر هل البقر يركب ظهره؟ لأن يا ترى يحمل عليه اللائق في بعض الاماكن يحمل عليه اللائق يؤكل لحمه ويشرب لبنه ايه الدابة التي اجتمعت فيها الخصال الاربعة - 00:06:28

ان احنا نركبها وتشتال اثقالنا وناكل لحمها ونشرب لبها. مش لبها بس ايوة نعم. الليلة الایه يا اخوانا؟ الابل الابل. اذا الابل من اكثرا

الدواب نفعا للانسان. زد على ذلك ان الابل لها - 00:06:56

فترة هائلة على تخزين الماء في جسدها وتخزين الدهون تحت جلدها. وبالتالي تستحمل الجوع والعطش بتنتحمل الجوع والعطش. تستتحمل الجوع والعطش ودرجات الحرارة العالية في دمام فوائدها الاربعة فانها تستحمل الجوع والعطش والحرارة. ولذلك كانوا يسمونها بماذا - 00:07:23

في سفينة الصحراء نكمل بعد العشاء. بهذه الابل عظيمة النفع للناس وهي عظيمة النفع في نفسها وهي ايضا اية من ايات الله كيف انها في ضخامتها يسوقها غلام صغير يضربها - 00:07:56

وينيخها ويسوقها سبحانه الله وهذه الناقة او هذا الجمل لو حرك رجلا من ارجله ليضرب بها هذا الغلام لقتله في الحال ولكن يسير وراءه خاضعا خاسعا مطيعة فمن الذي سخر هذا الكائن الضخم - 00:08:27

لهذا الغلام الصغير افلا ينظرون الى هذه الفوائد وهذه النعم وهذه الدلائل من الذي سخره للغلام؟ من؟ سبحانه الله فالذي سخره للغلام هو الله سبحانه وتعالى القادر الذي ينبغي ان يعبد وان - 00:09:00

يطاع وان يوحد وان يحب وان يعظم وان يجل وان يوقر المعنى الثاني للابل انها السحب. اذا كانت ملأى بالماء الابل السحب اذا كانت ملأى بالماء. والمعنى الاول اشهر. المعنى الاول اشهر - 00:09:25

افلا ينظرون وليس المقصود بالنظر هو النظر الخاطف الذي لا يتربى عليه تدبر ولاوعي فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. اذا المقصود بالنظر هو النظر - 00:09:53

الذى يورث خضوع القلب لله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. وقدم الابل لان العرب في حاجة مس اليها يحتاجونها ليل نهار فقدمها لذلك افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - 00:10:20

والى السماء كيف رفعت المقصود بالرفع انها رفعت من غير عمد. وهذه اية عظيمة اذ ان المعلوم ان السقف كلما اتسع كلما ازدادت عمدہ يعني السقف لو صغير يكفيه عمودين ثلاثة. طب كل ما يتسع ايه اللي يحصل؟ بيزود الاعمدة - 00:10:51

ولذلك الجماعة الهندسية المعاصرة بيبنوا بعض المساجد وبيعرفوا الاسقف بتاعتتها من غير ايه؟ من غير عمد. انا رأيت مسجد مثل هذا في احدى الدول مسجد حوالي ما يقرب من الف متر وليس فيه عمود واحد. فتعجبت من هذه المسائل. كان اول مرة ايه ده - 00:11:25

فمعنى ذلك لو زلزال ولا باتع هيوقع السقف ده فقالوا لأ ده معمول بزوايا معينة وبطريقة مش عارف ايه حاجات انا لم افهمها لان ليس هذا بتخصصي طيب وقالوا ان دي ربما يكون اكبر مساحة - 00:11:51

طب هذه السماء التي هي على الارض سماء واسعة شاسعة الارضين السبع دول لو اجتمعوا لا يساوي شيئا في سماء واحدة طب السماء دي كلها كيف ترفع من غير عمد - 00:12:11

هذه اية عظيمة. فمن الذي اذن برفعها؟ واقامتها انما هو الله ثم قال كيف كيف لان الرفع يحتاج الى امور يستند اليها ذلك السقف ولكن ليس هناك من عماد وليس هناك من سند. اذا هذه اية بينة - 00:12:34

والى الجبال كيف نصب النصب في معنى الغرز النصب في معنى الغرز كان الارض ثبتت بهذه الجبال واجعلنا في الارض رواسي ان تميدا. يبقى اذا لولا وجود هذه الجبال لم اذت - 00:13:10

الارض ومادة اي تحركت واضطربت. يقول العلماء بان الجبل في الارض كالوتد ولكن جذرها اكبر من رأسه. يعني اذا كان الجبل فوق تلات الاف متر. اذا هو تحت اكتر من تلت تلاف متر. زي الوتد. الوتد اللي في الارض اكتر ولا اللي في الارض اكتر؟ اللي مغروس تحت اكتر. سبحانه الله - 00:13:39

ولذلك في بعض الجبال اذا تكسر الجبل ينمو مرة ثانية بينما مرة ثانية. انا رأيت يعني بعض الجبال قالوا لي بس هذه الجبال بعضها من الرخام الابيض والاحمر كجبال ملونة كلها رخام - 00:14:12

قال لي محدثي انهم يقطعون من عرض هذا الجبل فينمو مرة ثانية الجبل ينمو زي بالضبط زي الربة. عارفين البرسيم عارفين

البرسيم؟ عندما يجتث عوده فإنه يخرج مرة ثانية البقدونس والشبت كل هذه النباتات تخرج عند حشها مرة ثانية. يقولون وكذلك

الجبال - 00:14:36

فمن الذي جعل الجبل في الارض مغروزا؟ مين يستطيع؟ فالانسان لما بيحاول يعمل نفق في جبل بيعمل ايه؟ بيجيب دينامته متفجراته ويقدم بالشهور والسنين عشان يأمرها يعملوا ايه؟ حفرة قلب الجبل ولما نمشي في هذا النفق نقول سبحان الله -

00:15:12

استطاعوا ان هم ينقووا الجبل بهذا العمق. ويجعلوا منه ممرا للانسان والعربات القطارات تمشي في قلب النفس فاذا نتعجب من صنع الانسان ولا نتعجب من صنع الرحمن. دي مسألة عجيبة جدا - 00:15:38

الانسان دايما احواله لا تمشي على النسق الصحيح تجد الناس عند الصباح يبحثون عن الرزق. كل واحد بيجربي الموزف والمحاسب والطبيب والمهندس والتجار والفلاح والصياد. كله واحد عند الصباح يجري على رزقه - 00:15:58

ويفكر في رزقه. يا ترى هل نحن نفكر في الرزاق؟ كما نفكر في الرزق سبحان الله! هل نحن نفكر في قدرة القدير كما نفكر في قدرة الانسان الحقير؟ سبحان الله - 00:16:24

نجد بالفعل كده الانسان لما يعمل حاجة نتعجب. ما شاء الله! بسم الله ما شاء الله! ازاي عمل دي؟ طب انت عملتها ازاي؟ احنا كنا عيال في في اعدادي وثانوي لما تكون مثلا مسألة رياضية متينة وفيه طريقة لحلها. بيجي - 00:16:44

طالب يحلها بتلات طرق نقول باسم الله ما شاء الله. الواد ده واد دماغه مفوتة. واد نبحة يقيم يعني بنفس المعطيات يعمل تلات براهين بتلات والنتيجة نفس النتيجة تلات طرق ترد ده ما شاء الله وننعد نتعجب - 00:17:05

لا نتعجب انه صنع ذلك الشيء ولا نتعجب من الله عز وجل صنعا وقدرة وخلقا وابداعا. والتعجب ليس المقصود به الانسان يتعجب. ولكن المقصود به في ان الانسان يسلم قلبه لله عز وجل - 00:17:29

كل شيء يدل على صانعه فان البعض يدل على البعير والاثر يدل على المسير. ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج الا يدل ذلك على اللطيف الخبير؟ يبقى احنا في الارض لما نجد اثار مشي نقول اه كان في هنا واحد ايه - 00:17:53

ماشي طب لو اتقينا فيه اسر بغير كان فيه هنا جمل ماشي من هذا الطريق. اذا الاسر يدل على الاثر يدل على طيب والبعض يدل على طيب هذه الارض بما فيها من فجاج - 00:18:22

وهذه السماء بما فيها من ابراجنجوم وكواكب. الا يدل هذا الخلق ان له خالق قويا قاهرا مبدعا لابد الانسان ان يعبد وان ينكسر له وان يطيعه هذا هو المقصود ايه الاحباب. ولهذا قال والى الارض كيف سطحت - 00:18:43

كيف مهدت وسويت حتى تكون جاهزة للعيش عليها ولذلك الایات العظيمة والاشياء الكبيرة في الكون الانسان اللي عملها ولا الرحمن هو اللي عملها بامرها يعني نهر النيل من الذي اجراه من مصبه؟ او ممنبعه الى مصبه؟ يعني نهر النيل - 00:19:11

عدة الاف من الكيلومترات. يا ترى من الذي اجرى نهر النيل ممنبعه الى مين؟ يا ترى الانسان وعمله في قد ايه؟ ده نهر النيل ده كما قلت لكم من قبل. ده نهر الن - 00:19:39

الموجود الان هو نهر النيل الحفيدي. ده في هناك نهر النيل الاب والابن. احنا اللي عايشين فيه دلوقتي ده نهر في النيل الحفيدي كان في نهر نيل بيجري في الصحراء الغربية ولا تزال بقاياه موجودة الى الان بيسموه - 00:19:59

النهر العظيم ودي كان سبب مشكلة عظيمة بين مصر ولبيبا قذافي اراضي ركب الات شفط ضخمة جدا علشان يشفط المياه الجوفية من الصحراء الغربية. السادات حذر ما سمعش الكلام فتوجه الجيش واحتل جزء كبير من شرق لبيبا. واضطررت لبيبا ان هي توقف كل عمليات سحب المياه - 00:20:19

توفيق من الصحراء الغربية الصحراء الغربية فيها اماكن لو ضربت المسحات فيها عدة اشبار لخرج الماء ينبعوا عزبا مباركا والصحراء الشرقية ايضا كان بها نهر النيل. في زمن من الازمان - 00:20:46

والكشف والحفريات الجيولوجية تبين ذلك الامر. فهناك بقایا حياة مائية كاملة موجودة في الصحراء الشرقية طيب من الذي امر ان

النهر يمشي الناحية دي ويمشي الناحية دي وبعد كده يمشي في هذا المكان وبعدين يتفرق - [00:21:10](#)

اقطع الى هذه الدلتا فرع يروح ناحية دمياط وفرع يروح ناحية ايه؟ رشيد. ده امر مين؟ هل يستطيع الانسان ان يصنع ذلك تنتوا لما تقرأ في قناة السويس وكيف حفرت في عهد اسماعيل باشا تجد ان قناة السويس - [00:21:33](#)

مات فيها عشرات الالاف من العمال الذين قاموا بحفرها. مات فيه عشرات الالاف. ولم تكن بهذه الصخامة ولا بهذا العمق ولا تزال قناة السويس الى الان يوسعون فيها وينظفون يعمقون - [00:21:57](#)

سبحان الله! مكتوا فيها السنين في حفراها ومات فيه عشرات الالاف لانجازها ولا تزال تحتاج الى توسيع وتعزيز. طب نهر النيل؟ من الذي اجراه؟ وكثير من الموجودة في الارض. جيرون وسيحون بل هناك انهار عظيمة جدا في امريكا اللاتينية. تجري في حوض الامازون - [00:22:20](#)

كل هذه الانهار من الذي اجراه؟ سبحان الله! والى الارض كيف سطحت بعد ان ذكر ربنا عز وجل هذه الايات الكونية الدالة على قدرته التي تستوجب بعد معرفتها فيه محبته وطاعته. قال تعالى لنبيه فذكر انما انت مذكر - [00:22:50](#)

ذكر سبق ان ذكرت ان التفكير فيه معنى الوعظ انما انت مذكر. ثم بين فقال لست عليهم بمسيطر اي لست عليهم بغالب ولا متسلط. ودي مسألة مهمة جدا في الدعوة - [00:23:18](#)

ندعي الى الله يعظ ولا يتسلط ورحم من قال انما نحن دعاة لا قضاة احنا دعاة اذا الداعي فيه المعرفة. وفيه الرحمة وفيه الحكمة. وفيه الصبر. وفيه كظم - [00:23:47](#)

تغيب فيه الحاجات دي كلها. لكن لست بقاهر ولست بمتسلط تقم عليهم قمع وتلزمهم قوة وعنفا. لا ليس هذا من شيم الداعي الى الله. انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قيل وهذه الايات - [00:24:14](#)

فيها معنى المسالمة والمصاورة والغفو والمسامحة فكان هذا كان مناسبا لما كان عليه في مكة لكن تأتي الاية التي بعد ذلك وهو قوله تعالى الا من تولى وكفر يبقى امتي الصبر والغفو والمسامحة واللين والرحمة والاعطف والحنان والحب ينقلب الى - [00:24:45](#)

وينقلب الى بغض عند التولي والكفر التولي والكفر. التولي الاعراض وتولي اعظم من الكفر. ممكن الانسان يعرض ولكن لا يكفر يعني ليس كل معرض كافر. ممكن واحد معرض لا يريد ان يطيعك. لا يريد ان يتلزم هذه الاوامر هو موحد - [00:25:18](#)

ولكن لا يريد ان يتلزم هذه الاوامر لي يريدوا ان يتبع هواه واحد بيحب ربنا وبيقول لك انا باحباب ربنا وكذا وكذا. ولكن هو عاز يشرب سجائر. عاز يمشي مع عيال يتفرجوا مع الافلام مش كويستة. عاز يسهر طول الليل يقصصه ويحكم وينكتم - [00:25:49](#)
وتبقى ليلة حلوة بيسموها ليلة حلوة علينا كلها معاشي لما تقول له ان السجائر حرام وتفرج على الحاجات اللي بعدها حرام وان قضاء الوقت وتضييعه من غير طاعة ومن غير مباح حرام. يسمع ده كله من هنا ويطلعه منين؟ لانه معرض. قلبه معرض - [00:26:14](#)

مش منتبه. انت بتسمع لكن هو ما بيسمعش. وانت بتتكلم بس هو ما بيسنوبعش. ولا يسمع. هو اسمع باذنه ولكن لم يسمع بعد بقلبه. ربنا عز وجل ذكر ذلك في سورة الاعراف - [00:26:42](#)

ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ لا لهم اعين تبصر ولا لهم اذان؟ تسمع بالفعل يبقى ينظرون اليك وهم لا يبصرون. يسمعون وكم في اذانهم وقر. كما قال ربنا عز وجل - [00:27:02](#)

في سورة يومن ايه المسألة لانه معرض وبالتالي لا يتقبل منك شيئا لا يتقبل منك شيئا. اذا التول ده اكبر من الكفر. ممكن يتول وهو يقع في معصية او يقع في اللاثم او يقع في البدعة او يقع في العجب. ممكن سبب التولي ان هو حاسس ان انت مش - [00:27:26](#)

اهلي اتكلموا تطلع مين عشان تكلمه؟ هو انت ايه يعني؟ بضاعتكم ايه وحصيلاتكم ايه وعلمكم ايه؟ ده انت كنت امبراح لسه مش عارف ايه. هي المعززة تعلم امها الرعية وبالتالي يعرض عنك. لا يريد ان يسمع منك - [00:27:56](#)

فهذا ينبغي ان يذكر تذكيرا قويا. كما قال ربنا عز وجل فعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قيل وقد يكون المقصود بالتولي

والكفر المسماة فتكون هذه الآية ناسخة للتي قبلها - 00:28:16

يبقى اللي قبلها فيها دعوة الى المسامحة واللين والعطف والرقة. لكن الا من تولى وكفر وتحمل الا بمعنى لكن فيكون هذا من باب الاستثناء المنقطع يبقى لكن من تولى وكفر فانت عليهم مسيطر - 00:28:45

فانت عليهم مسيطر. وهذا لا يكون الا عند الغلبة بالسيف طب الذي تولى ومات متوليا معرضا واسع منه واشد من تولى فكر ومات كافرا ما الذي اعده ربنا عز وجل يوم القيمة؟ قال تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر - 00:29:08

الله! انتبه الى كلمة الاكبر الاكبر دي تدل على ان هناك عذابا قبل هذا العذاب الاكبر يبقى فيه هناك العذاب الاكبر يوم القيمة. وهناك عذاب ادنى منه قبل يوم القيمة. يا ترى هل هو في - 00:29:39

الدنيا ام في القبر؟ هذا امر يحتمل. ان ربنا عز وجل يعذب المعرضين في الدنيا قبل يوم القيمة او يعذبهم في قبورهم قبل يوم القيمة. كما قال ربنا عز وجل عن ال فرعون ان - 00:30:03

دار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. يبقى يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. اذا نار يعرضون عليها غدوا وعشيا. يبقى الكلام ده كان قبل ايه؟ قبل السعي. قبل القيام. طب ايه العذاب - 00:30:26

الذي يعرض على الانسان عند الصباح والمساء قبل يوم القيمة. الموجود فين؟ في القبر. اذا هذه الآية نصت على ان هناك عذابا يكون في القبر وهذا العذاب يكون غدو قوة وعشية صباحا ومساء. والظرف اذا تعارض يدل على الديمومة. يعني لما يجي - 00:30:56

قصاده ظرف تاني يدل ذلك على الديمومة. عندما تقول قابلتك ليل نهار يبقى معناها ايه؟ دائم طول اليوم انا بقابلتك صافحتك صباح مساء. يبقى معنى ذكر ايه؟ باصافحك دائم. فكذلك النار يعرضون عليها - 00:31:26

غدوا وعشيا الى طوال اليوم. يبقى ال فرعون يعذبون طوال اليوم. ليل ونهار طب الليل والنهار ده بيكون في الدنيا ولا بيكون يوم القيمة؟ في الدنيا. طب ايه العذاب المتواصل في الدنيا قبل يوم القيمة؟ هو عذاب - 00:31:56

القبر. نسأل الله تعالى العافية ويرشح ذلك المعنى ان العذاب الاكبر يكون عند المرجع وقوله تعالى بعده مباشرة ان علينا اياهم ثم ان علينا حسابهم. اذا العذاب الاكبر يكون بعد الحساب - 00:32:16

في يوم القيمة فنسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل اليمين وان يجعلنا من السابقين. وان يكفر عنا الذنوب وان يوفقنا الى محبة - 00:32:42